العدد: 519 ■ 13 - 19 أبريل 2012 www.alayame.info

بعد موقع «هسبريس» الذي يحتل الموقع الأول في المغرب، حيث أجرينا أول حوار مع أحد مؤسسيه، يأتي موقع «هبة بريس» الذي ظل مالكوه مجهولين أيضا، وهو اليوم يحتل المرتبة الثانية على الرغم من أن زملاءه في مواقع أخرى أصدروا ضده بيانا من أجل القرصنة.

استجوبه:
إسماعيل التزارني
ismailtazarni@yahoo.fr

امحمد الكبير مؤسس «هبة بريس» لـ«الأيام»:

أنا الآن مهاجر سري وهكذا أسست الموقع

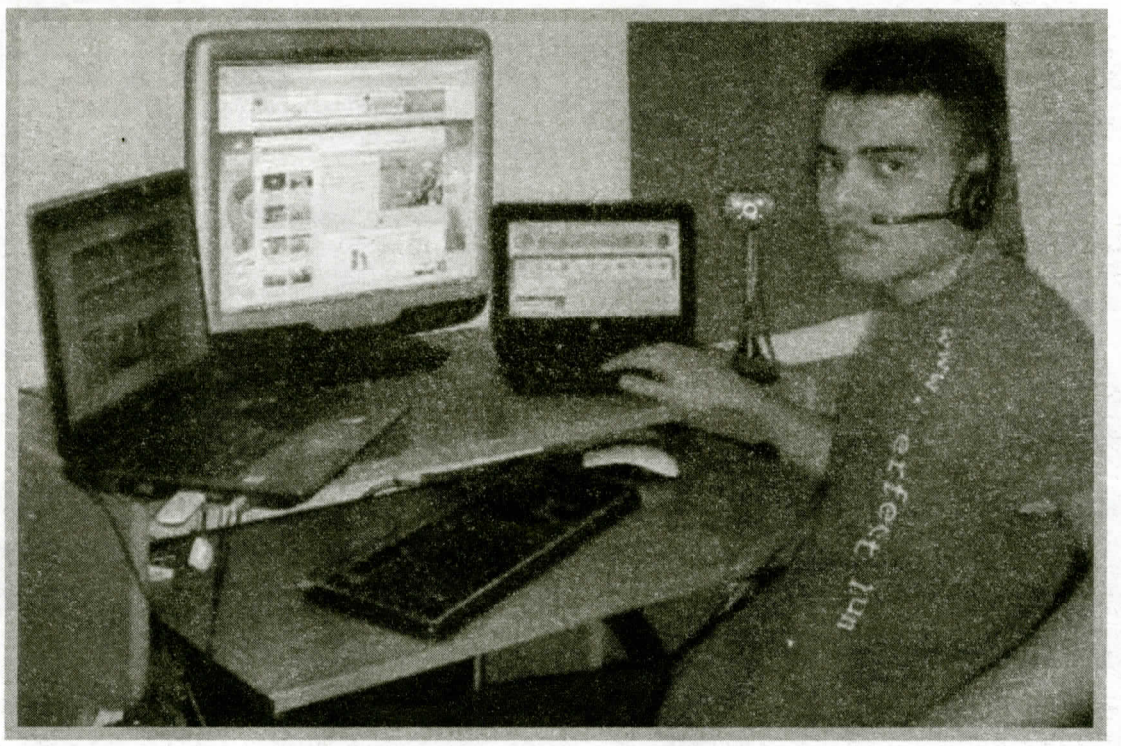

● من يكون امحمد الكبير؟

امحمد الكبير من مواليد 1986 بمدينة كرسيف، المستوى الدراسي (مستوى الباكلوريا). لم أتمم دراستي، انخرطت في مجال الإعلاميات على حساب الدراسة. في السنتين الأولى والثانية من الثانوي التأهيلي حتمت علي ظروف الدراسة الإقامة عند أخي الذي هو مهندس في الإعلاميات، مما أتاح لي فرصة التعلم على يديه. بعد رجوعي إلى مدينة كرسيف اكتشفت أن الأنترنيت مدر للدخل عن طريق أحد أصدقائي، مما دفعني إلى تأسيس موقع إلكتروني سنة 2006 ، وشرعت في العمل عبر العالم الإفتراضي. الموقع كان خاصا بالأغاني صيغة (mp3) وجنيت منه بعض الأموال، مما جعلني أشتري حاسوبا خاصا بي وأدخل الأنترنيت إلى المنزل بعد أن كنت أشتغل في مقاهي الأنترنيت.

في سنة 2007 أسست وشريكي في «هبة بريس» بعض المواقع الإلكترونية عبارة عن مجلات ونجحنا فيها بشكل جيد. بعد ذلك في سنة 2008 أسسنا موقع (هبة بريس) الذي كان بالموازاة مع هذه المواقع التي سبقته في التأسيس، مما جعلنا نوفر منها بعض الأموال لننفق على (هبة بريس).

● ما الذي دفعك إلى مجال الصحافة الإلكترونية دون غيره من المجالات الأخرى؟

ما دفعنا إلى هذا المجال هو كوننا نشأنا في مدينة مغمورة مثل كرسيف، كما أن الإعلام لا يذكرها كغيرها من المدن الصغيرة إلا في النادر من المرات. وكان همنا هو الإهتمام بمشاكل المدينة وهموم الناس فيها. هذا هو الهدف الوحيد وراء إنشاء موقع إلكتروني إخباري، والدليل على ذلك هو كوننا في بداية تأسيس الموقع أنفقنا عليه مبالغ كبيرة دون أن نستفيد منه.

● ما الذي دفعك إلى الهجرة إلى الخارج؟

هجرتي خارج الوطن كانت سنة 2010 كأي مغربي لا يتوفر على مدخول قار في المغرب. في لحظة وجدتني أفكر في الخروج خارج الوطن، حيث فكرت في ظرف وجيز في الهجرة ووجدت نفسي خارج الوطن قبل أن تنضج الفكرة، لذلك فقد ندمت كثيرا، والدافع هو حالة شخصية أحبذ ألا أذكرها في هذا السياق.

● ممكن تحكي بالتفصيل كيف هاجرت؟

■ **ماذا سوف أقول لك؟..الطريقة التي هاجرت بها صعبة أفضل عدم سرد تفاصيلها.** من جهة أخرى لست الوحيد الذي هاجر بطريقة سرية، فالعديد من الناس المشهورين مروا بمثل هذه التجربة. **الهجرة السرية يمكن أن تغري أي مغربي خصوصا إذا كانت الظروف الإجتماعية صعبة**

● هل هذا يعني أنك تفكر في الرجوع إلى أرض الوطن؟

كل يوم تراودني فكرة الرجوع إلى أرض الوطن لكني لا أعرف متى، لكن قد أكون هناك في يوم من الأيام.

● ما دام عملك مرتبطا بالعالم الافتراضي فقد تقوم به وأنت في المغرب، ما دافع المكوث في الخارج؟

أنا في الحقيقة أشتغل في عمل موازٍ للصحافة الإلكترونية. فوقتي لا أخصصه كله لهذا المجال، فعملي في الموقع تقني وتنسيقي. لكن رغم أرباح الموقع التي ارتفعت مؤخرا إلا أنها تبقى غير مضمونة، فقد تنخفض في يوم من الأيام، مما يجعلني متشبثا بالعمل الموازي.

● كيف تصنفون موقعكم بين المواقع الإخبارية المغربية؟

■ **بالنسبة لـ«هبة بريس» فإنه يحتل لحد الآن المرتبة الثانية بين المواقع المغربية الإخبارية، ونعمل على أن يكون الموقع الأول في السنة المقبلة إن شاء الله.**

● هذا التصنيف بناء على أي إحصاءات؟

■ **بناء على الإحصاءات التي يقوم بها موقع «ألكسا» العالمي المعترف به من طرف جميع المواقع الدولية.**

● ما طبيعة المتصفحين بالنسبة لموقعكم؟

■ **لحد الآن، آخر شهر الذي هو مارس كان ما بين 300 و320 ألف متصفح في اليوم . ما بين هؤلاء المتصفحين تمثل الجالية المغربية 30% من متصفحي الموقع، فيما تبقى 70% من المتصفحين من داخل المغرب. هناك الجالية المغربية المقيمة في فرنسا، وفي كندا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا، وبعض الدول العربية كقطر والسعودية والإمارات والكويت.**

● كيف تتم إدارة الموقع؟

■ **هناك خطوات ومراحل تم اتباعها في تسيير الموقع. في البداية كانت طريقة النسخ واللصق عن بعض الجرائد الورقية وكذا الإلكترونية ما بين 2008 و2009. بعد ذلك بدأنا في التدرج في محاولة الدخول إلى الطريقة الاحترافية، فانضم إلينا بعض الكتاب الذين يراسلوننا وننشر أخبارهم، وحاولنا ما أمكن أن نبتعد عن (النسخ واللصق) وسنة 2010 بدأنا في محاولة كسب المصادر. ما بعد ذلك في 2011 بدأنا نضع في الموقع كتابات خاصة بنا وكان «هبة بريس» في هذه السنة يظهر بشكل لافت في المغرب. كما كنا السباقين إلى إثارة العديد من المواضيع.**

● هل هذا يعني أن «هبة بريس» مقاولة صحفية كباقي المقاولات الصحفية؟

■ **لا، ليس مقاولة، لحد الآن نحن في انتظار صدور القانون الذي سينظم الصحافة الإلكترونية والمواقع الإلكترونية. فكرنا في تأسيس مقاولة، لكن فكرة إنشاء مقاولة في الوقت الحاضر ليست بالسهلة، خصوصا أننا لا نتوفر على موارد مالية قارة تسعفنا لاعتماد صحفيين مأجورين. الموارد التي نتوفر عليها لحد الآن بالكاد تكفي «للنادل» والمسائل التقنية، وكل ما زاد عن ذلك نقتسمه في ما بيننا، لدرجة أننا لحدود سنة 2011، كنا ننفق من مالنا الخاص على الموقع عوض أن نجني منه الأرباح.**

● قلت المداخيل نقتسمها في ما «بيننا»، من تقصد بكلامك؟

■ **«بيننا» أقصد بها أنا وشريكي الذي هو بعيد في كل شيء عن إدارة الموقع، كنت أشتغل وإياه في البداية وكان شريكي في تأسيس «هبة بريس»، بالإضافة إلى الكتاب، فنحن نخصص لهم نسبة من المداخيل. فعلى سبيل المثال إذا كسبنا من الموقع حصة مالية معينة، نخصم منها المصاريف أولا، ونترك نسبة لنا كمالكين للموقع، وما تبقى يعطى للصحفيين المتعاونين. استمررنا في العمل بهذه الشاكلة إلى حدود سنة 2011. بعد ذلك بدأت الأحوال في التحسن وبدأنا نكسب مداخيل من الموقع، عكس فترة ما بين 2008 و2011 التي لم يكن فيها الربح، بل كنا ننفق على الموقع، لدرجة أننا فكرنا في التخلي عنه. لكن الموقع حظي بشهرة في سنة 2011، فقررنا في شهر غشت الفارط أن نعتمد طريقة جديدة في الموقع بغض النظر عن التكاليف، فاستخدمنا له «نادلا» متطورا. وابتعدنا عن ثغرات القرصنة، ووفرنا له حماية أكثر، كما خصصنا جزءا من المال لهذا الأمر. في حدود الشهرين الأولين من اعتماد هذه الطريقة لم نجن أية نتائج، لكن بعد ذلك كان هناك تقدم وظهرت النتائج، الحمد لله، كما جنينا أرباحا، ليست كثيرة لكنها مشجعة.**

● أصدرت خمسة مواقع إلكترونية بيانا تتهم فيه موقعكم بسرقة موادها الخبرية؟

■ **أريد أن أشير إلى أن هذا البيان لم تنشره كل المواقع الإخبارية، لدرجة أنني اتصلت بالزميل أحمد نجيم عن موقع «كود» وقال بأنه ليس له اتصال بإدارة الموقع الذي نشر البيان الذي زعم أننا نسرق المواد الصحفية، وأضاف أنه وافق على البيان بتنسيق مع أحد الكتاب بالموقع ليس إلا.**

سبق أن قلت إن الموقع مر عبر مراحل، منذ سنة 2009، لم نقم بسرقة من الموقع الذي نشر البيان ولم نتصفحه قط إلا في الحالات التي يتهجم فيها علينا. ولدينا الدليل على ذلك، حيث قام هذا الموقع بنشر مقالات باسمي لتشويه سمعتي، وقد وقعوها باسمي بعدما ذيلوها بـ (صحفي وكاتب من كرسيف)، أي امحمد الكبير. كما قاموا بوضع صورتي، وعناوين المقالات هي: (فن الجنس وفلسفته، لماذا أؤيد الاختلاط، هل يسقط هرم الدعارة في جرسيف). وكل هذا تلفيق، أنا لا علاقة لي بهذه المقالات. لذلك تقدمت بشكاية سنة 2009 في محكمة مدينة كرسيف، لكن في غياب قانون يؤطر الصحافة الإلكترونية ليس هناك من أتابع. أما بالنسبة للمواقع الإلكترونية الأخرى فإننا بالفعل نقوم بأخذ بعض مقالاتها لكن بشكل مهني، حيث نحيل على المصدر الذي أخذنا منه، ونعتقد أنه لا عيب في ذلك. فجميع المقالات المنقولة تمت الإحالة على مصدرها بدون استثناء. أما بالنسبة للموقع الذي كتب خبر (مواقع إلكترونية تقاضي هبة بريس) فإن هذا البيان جاء في يوم الأحد، وهو اليوم الذي نشرنا فيه إعلان إحدى الشركات، وكان هذا البيان فقط بمثابة رسالة إلى المعلنين بأننا لا نقوم بشيء سوى السرقات وموقعنا ليس احترافيا، وهذا أمر عار من الصحة لأننا الآن، الحمد لله، لنا طاقم إداري، وفريق عملنا يظهر في الموقع، وإذا كان أي شخص قد تعرض لحيف من قبل الموقع أو مقال تمت سرقته، فما على المعني غير الاتصال برئيس التحرير والزملاء في هيئة التحرير أو المراسلين. وأنا الآن على رأس الإدارة التقنية ليس إلا.

● ما الذي يجعل هذه المواقع تنشر هذا البيان ضد موقعكم، وليس ضد غيره من المواقع؟

■ **موقعنا كان دائما بجانب قضايا الشعب، ينشر جل المراسلات التي تصله عبر البريد، لا ننتمي إلى أي حزب أو تيار وليست لدينا مصالح مع أحد. هذا هو السبب الكامن وراء هذا البيان. فجل المواقع التي نشرت البيان لها سياسات ومصالح معينة. هناك من تلقى الدعم من جهات بعينها وهناك من له مصالح مع جهات معينة، إلا موقع «هبة بريس». أتحدى أن يكون أحدهم مول أو رشا أحد كتاب موقعنا لينشر له مقالا ما. نحن كنا دائما محايدين ولذلك تمت مهاجمتنا. بالإضافة إلى ما سبق، تعتبر نسبة المتصفحين المتزايدة من أبرز الأسباب التي تجعلنا عرضة للهجوم من طرف الغير.**